التفكير المنظومي وعلاقته بتوليد فكرة نتاج فني تشكيلي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة

أ.م.د. كريم حواس علي
Hawaskareem@gmail.com
جامعه بغداد - كليه الفنون الجميله

احمد عبد الكريم غضبان
Ahmedabdalkarim9090@gmail.com
مديرية تربية بغداد الكرخ / ٣

الملخص:

يهدف البحث الحالي الى :

١-التعرف على مهارات التفكير المنظومي عند طلبة قسم الفنون التشكيلية / معاهد الفنون الجميلة. ٢- الكشف عن مدى انعكاس مهارات التفكير المنظومي في توليد فكرة فنية للتعبير عنها في النتاج الفني لطلبة الفنون التشكيلية / رسم.

يتكون مجتمع البحث من طلبة الصفوف الخامسة في اقسام الفنون التشكيلية / رسم التابعين لمعاهد الفنون الجميلة البنين والبنات للعام الدراسي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ الذين انجزوا نتاجات فنية تشكيلية في مجال الرسم بلغت (٢٩) نتاجًا فنياً متنوعاً بواقع (١٥) نتاج فني انجزه طلبة معهد الفنون الجميلة للبنين و (١٤) نتاج فني انجزه طلبة معهد الفنون الجميلة للبنات، وقد خرج البحث اهم النتائج:

ظهر ان منفذ النتائج الفني يتمتع بمستوى تفكير منظومي جيد اهله لان يقوم بتحليل فكرة النتاج واعادة تركيبها وكشف العلاقات بين مفرداتها وتفسر قبل القيام بتنفيذها.

الكلمات المفتاحية: المهارات – التفكير المنظومي– الانعكاس– النتاج الفني.

Abstract:

The current research aims to:

1- Identifying the systemic thinking skills of the students of the Fine Arts Department / Fine Arts Institutes. 2- Exposing the extent to which systemic thinking skills are reflected in generating an artistic idea to express it in the artistic production of students of fine arts / drawing.

The research community consists of students of the fifth grades in the departments of plastic arts / drawing of the institutes of fine arts for boys and girls for the academic year 2021/2022 who have completed plastic art productions in the field of drawing amounted to (29) various artistic productions, with (15) artistic productions completed by students of the Institute of Fine Arts for boys and (14) artistic productions completed by students of the Institute of Fine Arts for girls. The research came out with the most important results: It appeared that the artistic executor of the results had a good systemic thinking level that enabled him to analyze the idea of production, reconstruct it, and reveal the relationships between its components and interpret them before implementing them.

Keywords: skills - systemic thinking - reflection - artistic production.

الفصل الاول

مشكلة البحث :

يصعب توصيف التفكير المنظومي او اختيار صورة مناسبة له تتمثل فيها طبيعته ومهامه ووسائله ونتائجه وتحديد المظاهر التي يتجلى بها، اذ تزخر ادبيات علم النفس بمترادفات كثيرة لمصطلح التفكير المنظومي وحل المشكلات والتفكير التشعبي والتفكير الديناميكي والتفكير الراجع والتعلم المنظم.

لذلك اصبح للتفكير دينامية المتغير التابع او المتغير الوسيط الذي ينتصف بين البيئة الاجتماعية المادية وبين العالم العلوي او بين الفلسفة المادية البراجماتية وبين الفلسفة المثالية، لذلك فان للتفكير اهمية وضرورة بالنسبة للانسان بشكل عام والمتعلم بشكل خاص، اذ ان هذه العملية تتجلى في تفسير الرموز كون ان الثقافة بأعمق مفاهيمها او معانيها تشير الى الرموز التي تمثلت بالماضي او الحاضر او يمكن تمثيلها في المستقبل.

لذلك فان التفكير يجعل المتعلم انساناً مرناً محافظاً على اصوله ومبادئه وينظر الى عصره مبتكراً ومستخدماً لتكنولوجيا المعلومات في بيئته وحياته كونه يتعلم من التفكير المهارات الكثيرة المتنوعة كالربط والاستنتاج والمقارنة والتفسير والتحليل والتأمل والتوقع وحل المشكلات لامكانية التعامل مع البيئة التي يعيش فيها وحل معضلاتها.

مما تقدم وجد (الباحثان) ان هناك مصادر عديدة اشارت الى طبيعة التفكير الذي يتميز به الانسان كونه نشاط عقلي واعي يعكس من خلاله الواقع الموضوعي بطريقة مختلفة تماماً عما يحدث لعمليات الاحساس والانتباه والادراك، اذ يعتمد عليها الانسان في عملية التناول البشري للمعلومات، كون ان التفكير عملية عقلية معرفية يتم من خلالها انعكاس العلاقات والروابط بين الظواهر والاشياء في وعي الانسان، لذلك فهو يشمل كل انواع النشاط العقلي او السلوك المعرفي الذي يتميز باستخدام الرموز من حيث تمثل الاشياء والاحداث في معالجته لها عن طريق نشاطاته الظاهرية.

بناء على ما تقدم فان مشكلة البحث الحالي تتمحور حول كيفية توظيف مهارات التفكير المنظومي في عمليات التعبير الفني والتي تعتمد هذه المهارات على ادراك العلاقات بين اجزاء الشكل وتكملة العلاقات بينها وبناء الشكل المنظومي واجراء عملية التحليل والتركيب وصولاً الى تكاملية لبنية المنظومة التي تتمثل بفكرة النتاج الفني التي ينجزها المتعلمين اللذين يدرسون الفن في معاهد الفنون الجميلة، لهذا فان (الباحثان) وجد عن طريق قيامه بدراسة استطلاعية هدفت الى الكشف عن طبيعة النتاج الفني ومستوى التفكير الذي يتجلى في طبيعة الافكار التي يطرحها المتعلم في هذه المؤسسة والتي تنعكس باداءه للمهارات الفنية والفكرية في بلورة بنية التكوين للنتاج الفني والتعرف على طبيعة التفكير المنظومي من خلال تطبيق اختبار معرفي على المتعلمين، اذ تأسست هذه المشكلة عن طريق اثارة التساؤل الاتي:-

ما مدى استخدام مهارات التفكير المنظومي في توليد فكرة ما للتعبير في نتاجات طلبة التربية؟

اهمية البحث: تبرز بالنقاط الاتية :

١. يعد التفكير المنظومي فن وعلم وربط بنية النتاج الفني بالاداء وربط بالبنية لغرض تغيير البنية (العلاقات من اجل تحسين الاداء) وهذا ما يسعى اليه البحث الحالي في كيفية استخدام مهارات التفكير المنظومي لتوليد افكار فنية تصلح ان تكون للتعبير عن النتاج الفني.
٢. ان مهارات التفكير المنظومي يمثل طريقة لبناء نماذج تفكير تساعد طلبة معاهد الفنون الجميلة على فهم الافكار المتولدة وانماط الاداء التي يمارسها لتنفيذ فكرة النتاج الفني .

٣. بما ان التفكير المنظومي يمثل جملة من المكونات منها تحليل منظومات العلاقات والاقترانات الى منظومات فرعية مع اعادة تركيب وترتيب وربط العلاقات بين المنظومات والمنظومات الاخرى مع ايجاد العلاقة والاحتفاظ باجزاء الموضوع نفسه لذلك فان هذه الفكرة يستثمرها الباحثان عند استخدامه لمهارات التفكير المنظومي في كيفية توليد الافكار التي تصلح لنتاج فني يمكن التعبير عنها.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى :
١-التعرف على مهارات التفكير المنظومي عند طلاب وطالبات اقسام الفنون التشكيلية / معاهد الفنون الجميلة للبنين والبنات.
٢- الكشف عن مدى انعكاس مهارات التفكير المنظومي في توليد فكرة فنية للتعبير عنها في النتاج الفني للطلاب والطالبات الفنون التشكيلية / رسم.

حدود البحث :
الحدود البشرية : طلاب وطالبات الصف الخامس.
الحدود المكانية : اقسام الفنون التشكيلية / معاهد الفنون الجميلة/ البنين-البنات.
الحدود الزمانية : العام الدراسي ٢٠٢٢ -٢٠٢٣ .
الحدود الموضوعية : النتاج الفني (الرسم) / التفكير المنظومي .

تحديد المصطلحات:

١-المهارات:

عرفها الباحثان اجرائياً:-.

هي تلك القدرات الفكرية المنظومية التي يتمتع بها طالب قسم الفنون التشكيلية في معاهد الفنون الجميلة والتي تسهم في تعبيراته الفنية لانجاز نتاج فني (الرسم) بأقل ما يمكن من الجهد والوقت.

٢-التفكير المنظومي: التعريف الاجرائي:

التفكير المنظومي بأنه جملة من المكونات تبدأ بتحليل منظومات العلاقات واعادة صياغتها بحيث تشكل منظومة تتكون من مجموعة من عناصر المترابطة والمتداخلة والتي يمكن ادراكها واستخلاص الصيغة النهائية للتعبير عنها عن طريق النتاج الفني الرسم لطلبة التربية.

٣-الانعكاس: التعريف الاجرائي:- هو انعكاس اثر فني بصري او فكري او اجتماعي او سايكولوجي على سطح النتاج الفني، بحيث يترك اثراً جمالياً يتحول وفق سياقات التفكير المنظومي لنتاجات طلبة معاهد الفنون الجميلة.

٤-النتاج الفني :عرفه كل من :

هو مجموعة الاعمال المنفذة والمتمثلة بنتاجات طلبة الصف الرابع – معاهد الفنون الجميلة / قسم التشكيلي للبنين / البنات لتحقيق شكلاً محملاً دلالات فكرية وملامح تعبيرية ليتحقق منها منجزاً فنياً متكاملاً منتظماً قائماً ومعبراً للتفكير المنظومي.

الفصل الثاني
الاطار النظري

التفكير المنظومي –مفهومه وخصائصه

يعد التفكير بأبسط توصيفاته التي حددها علماء النفس المهتمين بالقدرات التي يتمتع بها الانسان كونه "عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة او اكثر من منظومة الحواس الخارجية (البصر – السمع – اللمس – الشم – الذوق)، اما التفكير بمعناه الواسع فأنه يشكل عملية بحث عن معنى في الموقف او الخبرة، وقد يكون هذا المعنى ظاهراً حيناً او غامضاً حيناً اخر، لذلك يتطلب التوصل اليه تأملاً وامعان النظر في الموقف او خبرة الانسان". (جروان، ٢٠٠٧ : ٤)

لذلك فأن التفكير يتضمن استكشافاً وتجريباً ونتائجه غير مضمونة فعندما نفكر فأننا نقوم بعملية محسوبة قد تكون ايجابية او تنتهي باخفاق، فعندما نبدأ بالتفكير لايجاد حلول لمشكلات نتعرض لها في حياتنا اليومية، هنا يسأل الانسان ما الذي يجب عمله بالتحديد لمواجهة تلك المشكلات، لأن النشاطات التي يقوم بها الدماغ عند ممارسة مهارات التفكير تشكل نشاطات غير مرئية وغير ملموسة بحيث ما نشاهده ونلمسه في الواقع ليس الا نواتج لفعل التفكير سواء أكانت عن طريق صورة مكتوبة او منطوقة او حركية ... وغيرها" (النهار، ١٩٩٨ : ٤١).

ان التفكير مفهوم معقد يتكون من ثلاثة مكونات تتمثل بالاتي:

١-عمليات معرفية معقدة مثل (حل المشكلات) واقل تعقيداً كـ (الاستيعاب والتطبيق والاستدلال)، فضلاً عن عمليات توجيه وتحكم فوق معرفية.

٢-معرفة خاصة بمحتوى المادة او الموضوع.

٣-استعدادات وعوامل شخصية هي (الاتجاهات – الميول - القيم).

لذلك هناك حاجة للتفريق بين مفهومي (التفكير ومهارات التفكير)، ذلك لان التفكير يمثل عملية كلية نقوم عن "طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسية والمعلومات المستعرجة لتكوين افكار او استدلال او الحكم عليها باعتبارها عملية غير مفهومة تماماً، اذ تتضمن الادراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والاحتضان والحدس، وقد تكتسب الخبرات التعليمية المعرفية والمهارية معنى، اما مهارات التفكير فأنها عمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات". (ابراهيم، ٢٠٠٩، : ١٣)

اذ ان من اهم وظائف التفكير هو ايجاد الحلول للمشكلات والعوائق التي تحول دون تحقيق حاجات ومتطلبات المتعلم ودوافعه الفطرية والمكتسبة والفسلجية والنفسية، فمن دون تدخل التفكير لا يتم اشباع تلك الحاجات مما يؤدي الى خلل في التوازن النفسي وبذلك تفشل عملية التكيف مع مكونات البيئة". (رزوقي واخرون، ٢٠١٩ : ٥)

فالتفكير الفاعل يعتمد على ما يمتلكه المتعلم من قدرات تشكل مساراً لاهتماماته بما يفكر فيه وقدرته على التركيز وشد الانتباه كذلك ما يمتلكه من خبرة واسعة وقدرة على المفاضلة والتمييز بين ما مر به من تجارب وما يتأثر به من عادات واتجاهات سائدة والقدرة على الربط والاستنتاج والتحليل والتفسير.

بناءً على ذلك يجد (الباحثان) ان مفهوم التفكير يشكل نشاطاً عقلياً يستعمل من خلاله المتعلم الرموز ودلالاتها التي تتمثل بالصور الذهنية والالفاظ والارقام والذكريات والاشارات والمتغيرات والايحاءات التي تحمل معاني للاشياء والاشخاص والمواقف والاحداث المختلفة التي يفكر بها المتعلم بهدف انجاز موضوع او حل مشكلة او مواجهة موقف معين.

لذلك يلعب التفكير دوراً بارزاً ومؤثراً في توسيع المجال المعرفي للمتعلم، اذ يتيح امامه رؤية الاشياء التي تشكل رموزاً لمكونات البيئة بشكل اوضح واوسع وتطوير نظرته بشكل اكثر ابداعاً في توليد افكار جديدة، ان الاهتمام بالمنهج المنظومي يقتضي بالضرورة الاهتمام بالجانب العقلي للمتعلم وتنمية العمليات والمهارات العقلية الخاصة بهذا النوع من التفكير لديه وقد اصبح هذا الاتجاه من المتطلبات المهمة لمواجهة المستقبل .

مما يؤيد ذلك ان التربية المعاصرة تسعى لتعليم الفرد كيف يتعلم؟ وكيف يفكر؟ "بدأ من التركيز على تنمية المهارات وانواع التفكير المختلفة لعل من اهمها التفكير المنظومي وذلك نظراً للتطورات السريعة في الانظمة العلمية والاجتماعية والثقافية وغيرها، كما ان التعقد في ديناميكية الحصول على المعرفة وتلخيص مكوناتها عبر الاقمار الصناعية والانترنت وانظمة الاتصال جعل الاهتمام بالمكونات الاساسية والمركبة امراً مهما لمواكبة تطور العلوم المختلفة". (السعود، ٢٠١٠ : ١٥)

بناءً على ذلك جاءت فكرة التفكير المنظومي في النماذج* والانظمة كوحدة واحدة تساعد على فهم الكل بدلاً من الدخول في الجوانب التفصيلية والمكونات الجزئية، فاذا تمكن المتعلم من اتقان "مهارات التفكير المنظومي والتفاعل المنظومي مع معطيات البيئة ومتطلبات العصر واستخدام مهارات التعلم بطريقة منظومية صحيحة تمكن من ان ينمو علمياً ويكتسب خبرات تمكنه من مواجهة المشكلات والمقتضيات اللازمة للحياة في عصر العولمة وعصر العلم والتكنولوجيا وعصر الانترنت اي ان شخصيته تنمو بصورة متكاملة في كل جوانب التعلم المعرفية والنفسحركية والوجدانية" (البنا، ٢٠٠٥ : ٩٤).

الفصل الثالث

بما ان البحث الحالي يهدف الى:

١-التعرف على مهارات التفكير المنظومي عند طلاب وطالبات اقسام الفنون التشكيلية / معاهد الفنون الجميلة للبنين والبنات.

٢- الكشف عن مدى انعكاس مهارات التفكير المنظومي في توليد فكرة فنية للتعبير عنها في النتاج الفني لطلاب وطالبات الفنون التشكيلية / رسم للبنين والبنات.

لذلك اعتمد (الباحثان) المنهج الوصفي التحليلي لتصميم اجراءات بحثه كونه اكثر المناهج العلمية ملائمة لتحقيق هدفا البحث.

مجتمع البحث:

---

* يشير مفهوم النموذج الى انماط ذهنية تساعد الانسان على فهم الواقع ويعبر عن العلاقة بين المعرفة الانسانية للموضوع وبين الموضوع ذاته ويعد النموذج البنيوي صوري في شكله ومضمونه يعكس الترابط المنطقي المجرد وعلاقات البنية المعطاة دون ان يكشف عن المضمون الواقع القابع خلفها والنموذج في الدراسات البنيوية لدى (شتراوس وفوكو) بوصفه نسقاً منطقياً صورياً يركبه الباحث وليس بمدى توافقه مع الواقع. يراجع: ت. أ. ساخاروفا، من فلسفة الوجود الى البنيوية، تر: احمد برقاوي، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق: ١٩٨٤ : ١٧.

يتكون مجتمع البحث من طلاب وطالبات الصفوف الخامسة في اقسام الفنون التشكيلية / رسم التابعين لمعاهد الفنون الجميلة البنين والبنات للعام الدراسي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ الذين انجزوا نتاجات فنية تشكيلية في مجال الرسم بلغت (٢٩) نتاجًا فنياً متنوعاً بواقع (١٥) نتاج فني انجزه طلبة معهد الفنون الجميلة للبنين و (١٤) نتاج فني انجزه طلبة معهد الفنون الجميلة للبنات، كما موضح في الجدول (١).

جدول (١) يوضح مجتمع البحث من النتاجات الفني في مجال الرسم

المعهد	النتاجات الفنية	المجموع
البنين	١٥	٢٩ نتاجاً فنياً
البنات	١٤	

عينة البحث:

بما ان مجتمع البحث قليل نسبياً، لذلك اختار الباحثان (٢) نتاج فني شكل نسبة (١%) من المجتمع تم اختيارها وقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين لجأ اليهم لتحديد النماذج التي تتلائم مع طبيعة البحث الحالي والتي سيتم اخضاعها لعملية التحليل على وفق اداة البحث التي اعدت لهذا الغرض.

الدراسة الاستطلاعية:

اجرى الباحثان نوعين من الدراسات الاستطلاعية الاولى مسحية هدفت الى التعرف على المصادر والادبيات التي تناولت موضوعاتها التفكير المنظومي، فضلاً عن الدراسات السابقة كدراسة (**الفرطوسي، ٢٠١٢**) **ودراسة (الجبوري**، ٢٠١٣) ودراسة (**ابراهيم**، ٢٠٢٠) وغيرها، اذ اسهمت هذه الدراسات في تشكيل تصور ذهني لدى الباحثان يتعلق باجراءاتها لغرض تصميم اجراءات بحثه.

اما الدراسة الثانية فانها تمثلت بقيام الباحثان باجراء دراسة استطلاعية هدفت الى الكشف عن كيفية ممارسة مهارات منظومة التفكير المنظومي لمادة المشروع لانتاج اعمال فنية تشكيلية في مجال الرسم، اذ تم توجيه التساؤلات الاتية:

س١/ ما مدى استخدام الاساليب الفنية الحديثة لتدريس مادة المشروع المقرر في الصف الخامس؟

س٢/باعتقادك هل ان للتفكير المنظومي يعمل على تطوير فكرة النتاج الفني في مادة المشروع ضمن متطلبات النتاج الفني؟

اذ افادت هذه الدراسة الباحثان في تكوين تصور عام حول طبيعة مادة المشروع ومتطلباتها خاصة ما يتعلق بانتاج اعمال فنية تشكيلية في مجال الرسم، اذ ان هذه الدراسة اسهمت في تصميم اداتي البحث الحالي.

اداتي البحث:

لغرض جمع البيانات والمعلومات من مجتمع البحث تطلب تصميم استمارة تحليل محتوى تستخدم لتحليل نماذج العينة من النتاجات الفنية التي انجزها طلاب وطالبات معاهد

الفنون الجميلة للبنين والبنات ضمن مادة المشروع من اجل اظهار النتائج المتوخاة من البحث الحالي، لذلك قام الباحثان بتصميم اداتين تمثلت بالاتي:

اولاً: اختبار التفكير المنظومي:

قام الباحثان ببناء اختبار معرفي حول التفكير المنظومي، اذ تكون هذا الاختبار من (٢٥) فقرة رئيسية بصيغته الاولية يتضمن كل فقرة (٤) فقرات فرعية مصمم على وفق الاختيار من متعدد، بعد ذلك تم عرض الاختبار بصيغته الاولية على مجموعة من السادة المحكمين لغرض ابداء ملاحظاتهم حول صلاحية مكوناته واثرها في قياس الهدف الذي وضعت لاجل قياسه.

تم جمع صور الاختبار من السادة المحكمين وقراءة ملاحظاتهم بدقة ظهر للباحث ان هناك (٥) تساؤلات مكررة في مضمونها لذلك تم حذفها كما تم تعديل (٤) تساؤلات وفقراتها بحيث اصبح الاختبار يتكون من (٢٠) تساؤل كل تساؤل يتضمن على (٤) بدائل تقيس التساؤل، تم تحديد (درجة واحدة) للاجابة الصحيحة و (صفر) للاجابة الخاطئة وبذلك تكون الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب (٨٠) درجة.

التحليل الإحصائي لفِقرات اختبار التفكير المنظومي:

أجرى الباحثان التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار من نتائج التجربة الاستطلاعية المطبقة على العينة البالغ عددها (٢٢) طالباً وطالبة. وبعد تصحيح إجابات الطلبة، رتبت درجاتهم تنازلياً ثم أُخِذت نسبة (٥٠%) من الإجابات العليا ونسبة (٥٠%) من الإجابات الدنيا بوصفها أفضل نسبة للموازنة بين مجموعتين متباينتين من المجموعة الكلية لدراسة خصائص فقرات الاختبار واختيار هذه النسبة من التوزيع بوصفهما المجموعتين المتطرفتين، إذ بلغ عدد طلاب المجموعتين في العينة الاستطلاعية (٢٢) طالباً وطالبة بواقع (١١) في المجموعة العليا و (١١) في المجموعة الدنيا. وفيما يأتي:-

أـ معامل صعوبة الفقرات:

استخدم الباحثان معادلة الصعوبة الخاصة بالفقرات الموضوعية، وبعد أن تم حساب معامل صعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار فوجد انها انحصرت بين (٠,٣٠ -٠,٦٨)، وتعد الفقرات الاختبارية مقبولة إذا كان معدل صعوبتها بين (٠.٢٠– ٠.٨٠). وهذا يعني إن فقرات الاختبار جميعها تعد مقبولة وصالحة للتطبيق.

ب ـ معامل التمييز للفقرات :

استعان الباحثان بمعادلة التمييز الخاصة بالفقرات الموضوعية، وتم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار وجد انها تنحصر بين (٠,٣٦ -٠,٧٤) ، وهذا يعني إن فقرات الاختبار جميعها مميزة.

ثبات الاختبار:

بعد ان انجز الباحثان تصميم صورة الاختبار المتعلق بمهارات التفكير المنظومي تم تطبيقها على العينة الاستطلاعية والتي بلغت (٢٢) طالباً وطالبة لغرض الحصول على معامل الثبات لهذا الاختبار الذي بلغ (٠,٨٦) وهو يعد مؤشراً جيداً لصلاحية الاختبار.

ثانياً: استمارة تقييم الاداء المهاري للنتاجات الفنية للطلاب والطالبات:

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن مدى انعكاس مهارات التفكير المنظومي في توليد فكرة فنية للتعبير عنها في النتاج الفني لطلبة الفنون التشكيلية / رسم، لذلك تتطلب الاجراءات قياسه من خلال الاداء المهاري لعينة البحث عن طريق تقييم النتاجات الفنية المنجزة من قبلهم على وفق استمارة تقويم الاداء المهاري لمتطلبات تلك النتاجات.

تكونت الاختبار المهاري من (٤) موضوعات يقوم الطلبة بتنفيذها على وفق المحتوى التعليمي ولغرض تصحيح اداء الطلبة اعد الباحثان استمارة لتقويم الاداء المهاري في هذه المادة، اذ استعملت هذه الاستمارة في تقويم نتاجات الطلاب والطالبات لكونها تتلاءم مع طبيعة التفكير المنظومي، وتكونت هذه الاستمارة من (١٠) فقرات. حدد لها مقياس خماسي ووزن مئوي يتكون من (٥) درجات، اذ اصبحت الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة. بعد ادائهم المهاري بشكل جيد لمتطلبات مادة الفنون التشكيلية / الرسم (٥٠) درجة.

بعد ذلك قام الباحثان بعد تعرّف اراء الخبراء وملاحظاتهم بتعديل ما اشاروا اليه حول الاختبارات (التفكير المنظومي والمهاري واستمارة تقويم الاداء المهاري) اعادها اليهم مرة ثانية فحظيت باتفاقهم التام عليها، استعمل الباحثان معادلة (هولستي Holisty) لاستخراج معامل الاتفاق بين المصححين الذي بلغ (٠,٨٩) وهو مؤشر جيد يعطي الضوء الاخضر للباحث من تقييم نتاجات الطلبة، وكما هو موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) لاستخراج معامل الاتفاق بين الملاحظين

النتاج الفني	الباحثان مع		الملاحظ (١) (٢)	المعدل
	م (١)	م (٢)		
ادم وحواء	٠,٨٨	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩

تطبيق ادوات البحث:

تم تطبيق ادوات البحث كما مبين في التوقيتات للجدول (٣).

نوع الاداة	تاريخ التطبيق	تاريخ الانتهاء
اختبار التفكير المنظومي	٢٠٢٢/١٢/٤	٢٠٢٢/١٢/٧
تطبيق استمارة تقويم الاداء المهاري	٢٠٢٢/١١/٦	٢٠٢٢/١٢/٢٠

تم تطبيق اختبار التفكير المنظومي على عينة البحث الاساسية.

الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحثان في هذا البحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية - SPSS من خلال برنامج Microsoft Office Excel 2010 .

الفصل الرابع

عرض النتائج : بعد قيام الباحثان بتطبيق اختبار التفكير المنظومي وتحليل نموذج العينة توصل الى النتائج الاتية:

١-نتائج اختبار التفكير المنظومي:

تم تطبيق اختبار التفكير المنظومي على مجتمع البحث المتمثل بطلاب وطالبات معاهد الفنون الجميلة للبنين والبنات البالغ عددهم (٢٩) والذين انجزوا نتاجات فنية بلغت (٢٩) نتاج فني، اذ تم تطبيق الاختبار عليهم يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٣/٣/٧ بالنسبة للطلاب ويوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٣/٣/١٤ على الطالبات.

بعد ذلك تم جمع استمارات الاختبار ومعالجتها احصائياً من خلال تطبيق معادلة اختبار (T-Test) لعينة واحدة، اذ تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي للحصول على قيمة (T) المحسوبة ومقارنتها بالجدولية البالغة (٢,٠٤٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٨)، كما موضح في الجدول (٤).

جدول (٤) يوضح قيمة (T-test) المحسوبة والجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول اجابات افراد المجتمع على فقرات اختبار التفكير المنظومي.

المجموعة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t		درجة الحرية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية		
طلاب وطالبات	٢٩	١٥	٢,٠٦٨	١٣,٠٢٠	٢,٠٤٥	٢٨	دالة احصائياً

اذ يتضح من خلال الجدول (٤) ان قيمة (T-test) المحسوبة تساوي (١٣,٠٢٠) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٤٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٢٨)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات افراد المجتمع حول اجاباتهم على مكونات اختبار التفكير المنظومي وهو مؤشر جيد يدل على ان هؤلاء الطلبة يتمتعون بمستوى تفكير جيد بالتأكيد سيخدم الباحثان عند قيامه بتحليل نموذج العينة.

تحليل العينة:

اسم الطالب: امير علي

اسم العمل: العقل المضيء

سنة الانجاز:

الخامات: زيت على الكانفاس

العائدية: معهد الفنون الجميلة.

الوصف البصري:

يتشكل السطح البصري للنتاج الفني من شخصية تظهر في حالة الجلوس استبدل الرأس برمز تمثل بشمعة مضيئة تعطي دلالة ايحائية على توهج الفكر الانساني لتؤكد الحكمة التي

تشير الى **(العلم نور والجهل ظلام)**، كما ان منفذ النتاج قد وضع رأس الانسان بين يديه ليعطي دلالة ايحائية الى ان هذا الانسان يستطيع التحكم بعقله وفكره في اختيار سلوكياته ضمن المجتمع الذي يعيشه، فعند تحليل الشكل الظاهر على سطح النتاج واعادة تركيبه بمرونة وتلقائية يسمح للمتلقي من قراءة هذا العمل وادراك العلاقات داخل هذه المنظومة التي برزت على هيئة نظام تكويني هرمي، فالمكان الذي يظهر فيه الشخص يعطي دلالات كثيرة اهمها الجلوس في خلوة لاجل التفكير بالسلوك الملائم الذي يمكن اعتماده في تصرفاته مع طبيعة المجتمع الذي يعيشه.

ان فكرة النتاج الفني مبنية على نوع التفكير الذي يتمتع به منجز العمل بحيث شكل ذلك مستوى من الوعي كونه قد فكر بنموذج واضح تم تحليله وبناءه على وفق التفكير المنظومي الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بصورة الشكل التي جسدها تعطي معنى عن التفكير الوظيفي لهذا الشكل الذي يمكن الاستدلال عنه بأنه يمثل حالة العلم وكيفية التعامل معه كونه يشكل مستوى الفهم الانساني للعلم والذي يعتمد على مدركات منفذ النتاج الفني، مما يعطي مؤشراً لديناميكية التفاعل الذي يتأتى عن طريق ادراك العلاقات الارتباطية بين اشكال السطح المرئي للنتاج.

المرجعيات الضاغطة للنتاجات الفنية:

بناءً على تحليل مكونات النتاج الفني واعادة تركيبها تظهر الرؤية الفنية الذاتية لمنفذ النتاج الفني بانها تلعب دوراً مهماً في تحرره من قواعد التكوين الفني، اذ يظهر ان التمثيل الرمزي او الشكلي (رأس الانسان) واستبداله بـ (شمعة متوهجة) تعطي دلالياً على ان هذا الشكل ترتبط فكرته بفنون ما بعد الحداثة او المعاصرة كونه يشكل حالة اكتشاف عند منفذ النتاج وهي خصيصة لمهارات التفكير المنظومي الذي يتعامل مع صفات الاشكال واستبدالها برمز يعطي معنى للشكل المحذوف عن طريق اعادة تركيبه بصورة جديدة لتشكل منظومة تمثل نظاماً فنياً مبني على العلاقات الجديدة التي ترتبط بعضها مع البعض.

الاسلوب والاتجاه الفني:

يشير الفعل التواصلي للشكل الظاهر على سطح النتاج بأنه واقعي يميل الى النموذج السريالي كون ان جسم الانسان في حالة تقليدية واقعية، بينما الرأس استبدل برمز اخر (الشمعة) لتعطي ايحاءاً بصرياً من خلال الاستعارة الرمزية التي يتمتع بها خصائص الفن السريالي، اذ ان الاسلوب الفني الذي اعتمده منفذ النتاج يتجه نحو خصائص السريالية التي تتميز بعلاقات تركيبية (الكل بالجزء) وقد تحيلنا هذه العلاقة الى احد مبادئ المدرسة الجشتالتية التي تؤمن بادراك شكل بصورة عامة ومن ثم الدخول بتفاصيله.

تقنيات الاظهار:

لقد كشف طريقة معالجة منفذ النتاج الفني عن اشتغال ذاتي ورؤية حدسية تعبر عن اهتمامه بتجسيد فكرة النتاج عن طريق الرمز الذي اعتمده (الضوء المرمز بشمعة متوقدة) استبدل من خلال رأس الانسان بها، وهو اسلوب جديد في تصوير فضاء النتاج الذي يتحرك بداخله الشكل الانساني المرمز، ليعطي فكرة عن تحرر فكر المنفذ من المفاهيم التقليدية او الكلاسيكية عن طريق استبدال واقع الشيء الممثل بالرأس، اذ اسهمت الخامات المستخدمة في تنفيذ هذا النتاج لتوصيل فكرة العمل والمتمثلة باستخدام الالوان الزيتية والفرشاة في عملية الاظهار، فنجد ان استخدام الالوان الاخضر الزيتوني والاوكر واللون الاسود الذي شكل فضاء المكان الذي اختاره منفذ النتاج.

الخامات المستخدمة:

عند تحليل منظومة العمل الذي يتجسد بالانسان ممثلاً بمحور النتاج الفني وطريقة معالجته للفكرة باسلوب جديد عبر عنها باستخدام الخطوط والالوان والفرشاة بحيث اعتمد على المفاهيم الحداثوية من خلال تبديل واقع الشكل الممثل برأس الانسان مراعياً في ذلك النسب بين

حجم الرأس وطول الضوء المتوهج المستعار بدلاً عنه مما اسهم ذلك في تجاوز الفضاء التشكيلي التقليدي وتفكيكه واعادة بناءه باسلوب ادائي حر يعيد تصور المتلقي حول المكان مما يتيح له الفرصة في قراءة وتأويل الشكل بحيث ان الالوان المستخدمة شكلت عنصراً كبيراً في توليد فكرة النتاج وهذا ما يمكن تلمسه في طريقة بناء الشكل واجزاءه وعدم الاخلال بالتوازن بين الرمز المستعار ليعطي قوة جذب والايحاء بواقعية الشكل وحركته المتغيرة في الزمن.

اسم الطالب: اديان محمد صاحب
اسم العمل: ادم وحواء
سنة الانجاز: ٢٠٢٢
الخامات: الوان زيتية + كانفاس + فرش
العائدية: معهد الفنون الجميلة

الوصف البصري:

تحيلنا فكرة النتاج الفني لصورة ادم وحواء منفذة باسلوب شعبي يعيشان في حلم عاطفي يتجسد من خلال وضعيتهما التي تبدو ان ادم يحاور حواء بعد التفاف ذراعه حول جسدها، اذ يبدو ان ادم يتمظهر برجل بغدادي يتوشح باليشماغ فيما تظهر حواء كفتاة بغدادية بشعرها المنسدل وثوبها، تتكون بنية هذا النتاج من مجموعة مفردات بغدادية تتمثل بالهلال ومفردة ام سبع عيون وسنارة صيد يتعلق فيها سمكتان وكذلك وضع المسحاة التي تعطي دلالة بصرية للزراعة فبنية التكوين تشير الى الحياة التي تمثلت بمفرداتها والوانها التي يغلب عليها اللون الازرق بتدرجاته اللونية المستندة الى ارضية تحمل لوناً من اشتقاقات اللون الاصفر المائل الى اللون الاوكَر، اذ يمثل النتاج منظومة شكلية تتأطر بعلاقات مترابطة بين الاشكال وما تحمله من دلالات فكرية تستند الى (ادم وحواء) اللذان يمثلان صورة الحياة بماضيها وحاضرها تطلعاً لمستقبل جميل يتجسد بصورة الحلم الذي عاشه في الجنة قبل ان يهبطا الى الارض بعد حادثة (اكل التفاحة) ويتمظهر من خلال حركتهما التي تتميز باحتضانهما بعضهما لبعض لتشكل مدخلاً منظومياً في تفكير منفذ النتاج مما احدث نوعاً متناغماً مع طبيعة الحياة بتاريخها الحضاري وموروثها الشعبي وعاداتها وعقائدها وصراعها مع مقتضيات الحياة وتلبيتها لحاجات الانسان ومتطلباته.

المرجعيات الضاغطة للنتاجات الفنية:

تنتمي فكرة النتاج الفني الى الموروث الشعبي البغدادي مؤطر بأبو البشرية (ادم وحواء)، فعند تحليل بنية تكوين النتاج نجد انها قد حفزت منفذ النتاج الى تحليلها واعادة تركيبها وتفسيره للأشكال التي جسدها على سطح النتاج مما يحيلنا ذلك الى ان هذا المنفذ يمتلك مهارات تفكيرية تستند الى التفكير المنظومي مما شكلت سياقاً تناول من خلاله خصائص الاجزاء التي تتفاعل ضمن الكل، لذلك فان مهارات التفكير التي يتمتع بها ساعدته على بلورة فكرة النتاج، وهذا يتأتى عن طريق فهم منظومة النتاج التي لا تتم إلا من خلال تحقيق نظرة متكاملة تستند الى مجموعة التفاعلات والعلاقات بين مفردات النتاج الفني.

الاسلوب والاتجاه الفني:

يتجه الاسلوب الفني الذي اعتمده منفذ النتاج الى التأطر باسلوب تعبيري اسهم في المعالجات الفنية لفكرة النتاج عن طريق استعارته لمفردات شعبية تمثلت بمجموعة الرموز والعلامات والايقونات التي اعطت دلالات بصرية عن الحياة البغدادية التي مثلت شخوصها (ادم وحواء)، فالخطوط المعتمدة في تنفيذ مكونات التكوين تتمثل بخطوط منحنية للايحاء بالعاطفة والمودة والالفة التي شكلت سمات وخصائص المجتمع البغدادي وما يتميز به الانسان الذي عاش تلك الحقبة الزمنية، فبنية النتاج تبدو على هيئة مستطيل شاقولي يمثل اطاراً احتضن مفردات النتاج الذي يتصف بوجود هيمنة للشكل الادمي (ادم وحواء) على الجانب العضوي خاصة حين الاقتراب بين منفذ النتاج والاشكال التي اعتمدها في تجسيد الفكرة فتحكم من خلالها بالالوان والاشكال والملامس وعلاقتها بالفضاء والمحيط بتلك الاشكال عن طريق نوع من التوازن بين المفردات.

تقنيات الاظهار:

شكلت المعالجات الفنية التي اعتمدها منفذ النتاج لتدل على انه يمتلك مهارات تفكير ذات مستوى عالي أهّلَه ان يجسد فكرة النتاج عن طريق استعارته للرموز والاشارات والايقونات من المشهد البغدادي ليحيلنا النتاج الى اظهار علاقة تواصلية بين الموروث والحاضر عن طريق الدمج بين المفردات الشعبية البغدادية واظهارها باسلوب توعوي يشير الى ان الحياة يمكن اعادة خلقها بعد ركودها لابراز خصائصها وسماتها، لذلك ان هذه العلاقة بين الماضي والحاضر تتأسس على علاقة متوالدة عن طريق الحياة التي جسدها سيدنا (أدم وحواء -ع) اللذين شكلا صورة الحياة.

الخامات المستخدمة:

تشكل بنية التكوين عن معالجات لمنفذ النتاج بحيث استخدم فيها الالوان الزيتية والاكريلك من اجل توصيل الفكرة التي تمثلت بـ (ادم وحواء) وهما في مشهد درامي يعكس حميمية الارتباط بينهما ليعطيا دلالة ايحائية على كيفية بناء المجتمع، إذ شكلت هذه النقطة ركيزة اساسية لبناء الحياة، كما ان استخدام اللون الازرق بتدرجاته عند تنفيذ هيئة الاشكال والرموز المستعارة مما اعطت قوة جذب للمتلقي في التفاعل مع واقعية تلك الاشكال والايحاء بحركاتها المتغيرة في الزمن.

لذلك فان الالوان التي استخدمها في انجاز هذا النتاج كانت ملائمة بدرجة كبيرة الى اعطاء مجموعة من الدلالات الايحائية لابراز مكونات هذا النتاج.

عرض النتائج: بعد تطبيق اختبار التفكير المنظومي وتحليل نموذج العينة توصل الباحثان الى النتائج الاتية:

١- ظهر ان منفذ النتائج الفني يتمتع بمستوى تفكير منظومي جيد أهَلَّهُ لأن يقوم بتحليل فكرة النتاج واعادة تركيبها وكشف العلاقات بين مفرداتها وتفسر قبل القيام بتنفيذها.

٢- ان الفكرة المنفذة في النتاج الفني اعطت دلالات ايحائية وبصرية للرموز والعلاقات المددة في بنية النتاج والتي تم استعادتها لتنفيذ متطلبات الفكرة مما شكلت حافزا للمتلقي ادراكها والتعرف عليها وفهمها وتفسير للحكم عليها وتقديرها جماليها

٣- شكل مستوى الوعي الذي يتمتع به منفذ العمل شكل مسارا للايحاء عن التفكير المنظومي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا من خلال استعارة الرمزية لبناء الشكل الذي يعطي مؤشرا لديناميكية للتفاعل.

الاستنتاجات :

١-ان ممارسة الطالب لمهارات التفكير المنظومي قدم ساهم في تحليله لعملية الادراك والتعرف والفهم والتفسير لمفردات النتاج الفني.

٢-ان النتاجات الفنية المنتمية لفنون ما بعد الحداثة في بنيتها التكوينية مما شكل ذلك تنوعا فكريا واسلوبا فنيا يمر مهما المتلقي في قراءة النتاج وتؤويله ثم الحكم عليه .

المصادر والمراجع:

١. ابراهيم، بسام عبدالله، **التعلم المبني على المشكلات الحياتية وتنمية التفكير**، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان: ٢٠٠٩ : ١٣.
٢. البنا، واخرون، **تنمية التفكير**، كتاب جامعي، جامعة الاقصى، مكتبة افاق فلسطين، غزة، ٢٠٠٥ : ٩٤.
٣. ت. أ. ساخاروفا، **من فلسفة الوجود الى البنيوية**، تر: احمد برقاوي، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق: ١٩٨٤ : ١٧.
٤. جروان، فتحي عبد الرحمن، **تعليم التفكير – مفاهيم وتطبيقات**، ط٣، دار الفكر للطبعة والنشر، عمان: ٢٠٠٧ : ٤٠.
٥. رزوقي، رعد مهدي واخرون، **التفكير وانماطه**، (ج٤)، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠١٩ :٥.
٦. السعود، خالد محمد، **مناهج التربية الفنية بين البيداغوجيا والتطبيق**، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان: ٢٠١٠ : ١٥.

النهار، تيسير، **عناصر العملية التعليمية الداعمة للتفكير**، ورقة عمل مقدمة لـ (المؤتمر العلمي العربي الاول لرعاية الموهبين والمتفوقين)، جامعة الامارات العربية المتحدة، العين: ١٩٩٨ :